

خصائص الأطفال مضطربي الانتباه وفرط النشاط

د. رضا أحمد حافظ الأدهم
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة

المكتبة الإلكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

خصائص الأطفال مضطربي الانتباه مفرطي الانتباه

يمكن توضيح هذه الخصائص من خلال البعدين التاليين :

1- الخصائص الأساسية للأطفال مضطربي الانتباه مفرطي الانتباه :

هناك ثلاثة أعراض أساسية تتصف بها فئة الأطفال الذين يتصفون باضطراب الانتباه

وفراط النشاط ، وهي :

أ - صعوبات الانتباه : Attention Disabilities

ب - الاندفاعية : Impulsively

ج - فرط النشاط : Hyperactivity

وفيما يلي يعرض الباحثون لهذه الخصائص بيجاز على النحو التالي :

أ. صعوبات الانتباه : Attention Disabilities

تعد صعوبات الانتباه من أهم خصائص الأطفال مضطربي الانتباه مفرطي الانتباه ، حيث يكونون أكثر قابلية لشروء الذهن ، وعدم القدرة على التركيز والانتباه ، وكثرة النشاط الزائد الذي لا معنى له ، وكذلك سرعة التهيج والإثارة . . . وسبب ذلك يرجع إلى اضطراب في جزء من الجهاز العصبي المركزي ، الذي يجعل من الصعب على الطفل أن يضبط نفسه ، وأن يسيطر على نشاطه الحركي ، والطفل الذي يصاب بهذا اللون من الاضطراب لا يشترط فيه أن يكون في حركة دائبة ، وإنما الأمر المهم أنه يعاني دائما من قلة الهدوء وعدم الراحة . ومن الأهمية أن نؤكد أنه ليست كل زيادة في النشاط الحركي نابعة من خلل جسمي أو عصبي ، فقد يكون النشاط حقيقيا هادفا ، ولكن ليست لديه القدرة على مواصلة العمل والاستمرار فيه لفترة طويلة ، إذ سرعان ما يجلب انتباههم وتفكيرهم شيء آخر ، غير الذي كانوا فيه (محمد عبد الرحيم عدس ، 1982 ، 102 - 105) .

في حين أكد كل من (حامد عبد العزيز العبد ، نبيل عبد الفتاح حافظ ، 1996) على أن مظاهر اضطراب الانتباه وفرط النشاط تتمثل في :

■ **عدم الانتباه** : أي عدم انتباه الطفل للمثير المعروض أمامه ، وربما لأنه لا يثير انتباهه ، أو بسبب عزوفه عنه ، لأن هناك مثيراً أهم في حياته .

■ **القابلية للتشتيت** : أي عدم قدرة الطفل على تركيز انتباهه مدة كافية في المثير المعروض ، وقد يرجع هذا لأسباب عضوية أو نفسية مردها ضيقه أو ملله أو عجزه عن فهم المثير .

■ **تشبيث الانتباه** : أي ثبات انتباه الطفل على مثير معين ؛ لأنه يستهويه ، أو عدم تمتعه بالمرونة الكافية لنقل انتباهه بين المثيرات المختلفة ، بسبب جموده أو تعبته أو إجهاده .

ب. الاندفاعية : Impulsively

ويقصد بها عدم التروي والتفكير ، وإنما يسارع مضطرب الانتباه إلى رد الفعل دون ضابط ، ودون القدرة على السيطرة على انفعالاته قولاً أو عملاً ، كما تسهل إثارته واستفزازه ، كما لا يستفيد من خبراته وتجاربه ، وإذا اشترك في حوار أو مناقشة أدلى بوجهة نظره قبل أن يأتي دوره ، ونظراً للسلوك المتهيج الذي يمارسه فإن آراءه وأحكامه تفتقر إلى الصواب والمصداقية ؛ لأنها غالباً ما تكون أحكاماً عارضة ، دون تمهل أو تفكير (محمد عبد الرحيم عدس ، 1998 ، 112) .

ويرى (محمود حمودة ، 1991 ، 154) أن أعراض الاندفاعية لدى الطفل مضطرب الانتباه مفرط النشاط ، تظهر فيما يلي :

يندفع في فعل ما دون تفكير .
ينتقل كثيرا من نشاط لآخر .
غالبا ما يجد صعوبة في ترتيب أعماله .
يحتاج إلى إشراف مكثف لإنجاز واجباته .
كثيرا ما يصبح مناديا رفاقه في الفصل المدرسي مخلا بالنظام في أثناء إلقاء المعلم للدرس .
يجد صعوبة في انتظار دوره سواء في اللعب أم المواقف الاجتماعية المختلفة.

ج. فرط النشاط : Hyperactivity

يعرّف (عبد العزيز السيد الشخص ، 1985 ، 103) مفرط النشاط بأنه الطفل الذي يعاني من ارتفاع مستوى النشاط الزائد بصورة غير مقبولة اجتماعيا ، وعدم القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة ، وعدم ضبط النفس ، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الزملاء ، والديه ، ومدرسيه ، كما اتفق عديد من الباحثين على اتخاذ " عدم القبول الاجتماعي للنشاط " كمحك للحكم على النشاط إن كان زائدا أم عاديا " (المرجع السابق ، 99) .

ومما سبق يمكن إجمال أهم مظاهر صعوبات الانتباه في نقص الانتباه Inattention فلا يستطيع الطفل تركيز انتباهه سوى لفترات قصيرة من الوقت ، أما قابليته للتشتت Distractibility فتعنى اتجاه الطفل إلى كل المثيرات الجديدة ، فلا يستطيع التركيز على مثير معين ، كما يسهل جذب انتباهه إلى أية مثيرات أخرى دخيلة ، أما قصور الانتباه الانتقائي Selective Attention Deficits فمعناه فشل الطفل في اختيار مثير معين أو انتقائه بما يتفق مع ما يفرضه الموقف السلوكي الذي يوجد فيه الطفل ، كما يفشل في تركيز انتباهه تجاه المثيرات المهمة ، أما الثبوت Preservation وهو ميل الطفل إلى الاستمرار في النشاط لمدة طويلة بعد انتهاء الحاجة المنطقية أو الهدف من القيام به .

أما الاندفاعية فتتمثل في اندفاع الطفل في تصرفاته دون تفكير مناسب للموقف الموجود فيه ، أما فرط النشاط ، فيتمثل في زيادة كمية الحركة والنشاط لدى الطفل بما يعوق تكيفه ، ويسبب إزعاجا للآخرين ، حيث يتحرك حركات عضلية مفرطة تبدو غير هادفة .

2 . الخصائص الثانوية لدى الأطفال مضطربي الانتباه مفرطي النشاط :

تسبب الخصائص الأساسية كثيرا من الأعراض أو المشاكل الثانوية ، فمثلا تسبب صعوبات الانتباه التي يتصف بها الأطفال مضطربو الانتباه كثيرا من المشكلات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والصحية ، كما تعمل سلوكيات كل من الاندفاعية وفرط النشاط لدى الأطفال مضطربي الانتباه مفرطي الانتباه على زيادة تعقد المشكلات التي يعانون منها .

ويعرض (Gelfand et al., 1988, 13) إلى أهم الأعراض الثانوية التي تصاحب اضطراب الانتباه فرط النشاط ، ومنها : الصعوبات الاجتماعية خاصة مع الأقران ، ونقص النضج ، وعدم التعاون ، والتمركز حول الذات ، وكثرة الشجار .

ومن هذه الأعراض : ضعف تقدير الذات وحدة المزاج ، والإحباط ، والنوبات الانفعالية ، وانخفاض مستوى التحصيل ، والمعارضة المتشددة ، واضطرابات التواصل ، واضطرابات محددة في المظاهر الارتقائية ، والتبول اللاإرادي ، وكذا التبرز اللاإرادي بصورة عرضية ، وربما تظهر أعراض اضطراب عصبي بسيط ، وعطب في الإدراك الحركي (عمر بن الخطاب خليل ، 1991 ، 520 - 521) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأعراض لا تحدث لدى كل الأطفال مضطربي الانتباه ، كما يجب ألا يُشخص الطفل على أنه مضطرب الانتباه في ضوء وجود هذه الأعراض الثانوية فقط ، حيث إنها قد تصاحب عديدا من المشكلات السلوكية الأخرى أيضا .

وإذا كانت هناك أعراض كثيرة لمضطربي الانتباه مثل :

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| 1 - انخفاض التحصيل الدراسي | Low Academic Achievement |
| 2 - ضعف العلاقات مع الآخرين | Poor Relationships With Others |
| 3 - مشكلات التواصل | Conduct Problems |
| 4 - انخفاض مفهوم الذات | Low Self-concept |
| 5 - اضطرابات المزاج | Mood Disorders |
| 6 - صعوبات في التناسق | Difficulties in Co-ordination |

(معتز المرسي المرسي ، 1998 ، 48) فإن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي هو الموضوع الرئيس الذي يهتم به هذا البحث ، على أساس أن المجموعة التي يعالجها هذا البحث تتميز باضطراب الانتباه فرط النشاط ، ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ، وتحصيل دراسي منخفض .

وعند الحديث عن انخفاض التحصيل الدراسي لدى الأطفال مضطربي الانتباه مفترطي النشاط ، يجب التأكيد على أن اضطراب الانتباه لا يؤثر على الذكاء الطبيعي للطفل ، ولا يرتبط بالتأخر العقلي لدى الأطفال ، حيث يوجد أطفال فائقون ، وأطفال متوسطون ، وأطفال متأخرون عقليا بين مجتمع الأطفال مضطربي الانتباه (Wender, 1987, 13-14) .

ومن ثم فإن بعض الأطفال مضطربي الانتباه لديهم قدرات غير متناسبة مع المواد الدراسية المختلفة ، فقد يتفوق الطفل مضطرب الانتباه في إحدى المواد الدراسية بينما يكون متوسطا في مادة أخرى ، وضعيفا في مادة ثالثة من مواد نفس الصف الدراسي .

كما أن الطفل مضطرب الانتباه الملتحق بالصف الثالث الابتدائي - مثلا - قد يستطيع النجاح في مادة ما من مواد الصف الخامس الابتدائي ، بينما يفشل في إحدى مواد الصف الثاني الابتدائي ، وإذا لم تنظم المدرسة برنامجا خاصا لمثل هذه القدرات غير المناسبة وتضعها في الحسبان فإن هذا الطفل لا يكون مناسباً للالتحاق بأي فصل دراسي ، فبعض هؤلاء الأطفال مضطربي الانتباه يحتاجون إلى وسائل تعليمية خاصة ، وفتيات تدريسية خاصة للتعامل مع هذا السلوك .

وقد أكدت المؤتمرات منذ عام 1962 على ضرورة توجيه الأنظار إلى مجال صعوبات التعلم، وانتهت بالتوصية بضرورة وجود طرق للتشخيص والعلاج السيكولوجي لهؤلاء الأطفال.

وفي عام 1973 حدد (Hollahan and Curick Shank) المشاكل التي تندرج تحت صعوبات التعلم وهي مشاكل القراءة ، ومشاكل الكلام ، ومشاكل الكتابة ، والمشاكل الانفعالية ووجد أن هذه المشاكل تشكل مع بعضها البعض صعوبة تعلم قد تتنوع حسب الفروق الفردية بين الأطفال (Johnsin, s. and Morasky, 1980, 9-13) .

ومن ثم اتجهت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال صعوبات التعلم إلى الاهتمام بقضايا التنبؤ ، وأساليب الكشف المبكر عن ذوى صعوبات التعلم ، وكان المؤشر الأحادي الأعظم استقطابا لمداخل هذه الدراسات والبحوث هو انخفاض التحصيل الدراسي الفعلي عن المتوقع . . . وقد ترتب على ذلك الاهتمام بذوى التحصيل المنخفض أو المتأخرين دراسيا ، وذوى التفريط التحصيلي أكثر من الاهتمام بفئات أخرى مثل : المعوقين انفعاليا ، بطيئي التعلم . . . وانصب التحديد المبكر على الأطفال ذوى الأداء المدرسي المنخفض ، وليس

على الأطفال الذين ينطبق عليهم تعريف صعوبات التعلم (فتحي مصطفى الزيات ، 1998 ، 222) .

ويؤكد ذلك ما أشار إليه (Rynard , 1993) من أن صعوبات الانتباه هي السبب الرئيس والمباشر لانخفاض مستوى التحصيل لدى الأطفال مضطربي الانتباه المفرطي الانتباه . في حين أشارت الدراسات التي أجريت خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى أن حوالي 70% من الأطفال مضطربي الانتباه المفرطي الانتباه يعيدون سنة دراسية - على الأقل - في مقابل 15 % فقط من بين الأطفال الآخرين ، وأنه توجد نسبة ما بين 40% إلى 80% من الأطفال مضطربي الانتباه المفرطي الانتباه يعانون من صعوبات في التعلم . . أي أن نسبة 2% إلى 40% من الأطفال الذين لديهم صعوبات يعانون - أيضا - من صعوبات الانتباه (Gelfand , 1988 , 123) .

وقد أشار (Weiss , G., Minde, K. & Douglas, I., 1979, 675 – 681) إلى أن كثيرا من الأطفال مضطربي الانتباه المفرطي الانتباه يعانون من صعوبات تعليمية ، وأوضحت نتائج الدراسات أن 80% من التلاميذ المفرطي النشاط لديهم ضعف في التحصيل ، 70% منهم يعيدون نفس السنة الدراسية ، 52% من التلاميذ يفصلون من الدراسة ، وأن الصعوبات التي يعانون منها تتمثل في : درجات الاختبارات المنخفضة ، صعوبات الإنجاز في الاختبارات ، كثرة عدد السنين المقررة للدراسة ، التقديرات المنخفضة في قياسات المعلمين .